



## وراء الحشد

### معضلة دارفور

## وأخطار الحرب الأهلية

صالح الله فرج

Malalah\_Faraj@yahoo.com

في الوقت الذي أطفأ فيه اتفاق السلام الموقع بين متمرد الجنوب "الحركة الشعبية لتحرير السودان" وبين حكومة الخرطوم لهيب، كان يهدد بحريق هائل يشعل الأخضر واليابس، ويفضي في المحصلة لانفصال الجنوب، ويفتح الأبواب واسعة، أمام عمليات انفصال أخرى، بالأخص في إقليم دارفور بأوضاعه الملتبئة، مما وضع فعلا خارطة السودانية على طاولة التقسيم وكاد يدفع بالأوضاع على الأرض إلى حافة الحرب الأهلية، فقد جاءت عمليات التصعيد الأخيرة، في هذا الإقليم الملتبئ الذي شهد أفظع المآسي والويلات، لتعيد التحديات الخطرة التي كانت تعصف بالحكومة السودانية إلى واجهة الأحداث الأخطر، والأشد سخونة.

لقد استطاع اتفاق نايروبي، الموقع بين قرنق والبشير، أن يضع حداً أكثر من عشرين عاماً من الاقتتال الدامي، وأن يعبر بالأوضاع، ولو مؤقتاً إلى مرآة الأمان، وأن يعيد المزيد من العنرات، باتجاه إحلال السلام في بلد تتنازعها المواجهات الساخنة، وتحول الأحداث الدامية فيه، دون تمكنه من الإمساك بفرصة لانقراض الأناض، وتوفير الحد الأدنى من مستلزمات ترتيب الأوضاع الاقتصادية واستغلال ثرواته الطبيعية، وبزعم تجرأ الأوضاع ثانية، أثر مقتل زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان في الثالث من تموز الماضي، ووصول المواجهات إلى حافة الحرب الأهلية بين الجنوبيين، وحكومة الخرطوم، بيد أن لغة الحكمة والحوار استطاعت أن تطفئ نيران الشك والغضب والمواجهات، بالأخص بعد تولي "سلفاكير" مهمات سلفه قرنق!

إلى ذلك، فقد بقيت المعضلة الأكبر والأخطر في الواقع السوداني، تلك هي قضية دارفور تمثل التحدي الحقيقي ليس لحكومة الخرطوم حسب وكن، للوحدة السودانية كلها، بالأخص بعد أن شغلت هذه المعضلة الساخنة اهتمامات الرأي العام العالمي، بسبب اتساع حجم أعمال العنف والإبادة الجماعية والقتل والتعذيب والاعتصاب التي تعرضت لها الآلاف من النساء على أيدي الميليشيات المدعومة من حكومة الخرطوم، تلك هي ميليشيا "الجنجويد" مما دفع مجلس الأمن الدولي، بإصدار قراره الشهير "١٥٩٢" بإحالة المتورطين بتلك الجرائم الخطرة، إلى محكمة الجزاء الدولية ومن بينهم مسؤولون في الحكومة السودانية.

وعلى الرغم من محاولات الخرطوم التنصل من المسؤولية القانونية عن فظائع دارفور التي أدت لتشريد أكثر من مليوني سوداني ونزوحهم للخارج، إلا أن تقارير المنظمات الدولية، التي نجتحت في تسريب تقارير ميدانية مفصلة عن حقائق الفظائع وعملية الاعتصاب وانتهاك الحريات وحقوق الإنسان، إلى الرأي العام العالمي، شكلت في المحصلة، أبرز عوامل الضغط المباشر، مما دفع حكومة البشير لحاولته امتصاص زخم الإدانة الدولية، بمبادراتها لإحالة بعض قيادات ورجالات الأمن إلى محاكمها هي، بدعوى مسؤوليتهم عن بعض المجازر والانتهاكات في دارفور في وقت يدرک فيه الرأي العام العالمي أن تلك العملية لا تعدو أن تكون مناورة، لفرض الحصانة على بعض القيادات الحكومية من جهة، ولطمس حقائق ارتباط تلك الجرائم بتوجيهات وأوامر حكومية!

هوادا حاولت حكومة البشير، على صعيد آخر، فتح أبواب الحوار مع حركات التمرد في دارفور، لامتنصاص الحصار والإدانة الدوليين، فإن تلك المباحثات كانت تصدم دائما بتعنت هنها، ومشكلة هناك، ليكون الفشل حصيلته تلك المباحثات التي ما أن تنتهي حتى تبدأ أخرى، وهنا لا نريد أن نحمل الحكومة السودانية فشل تلك المباحثات وحدها، بل أن قوات ومنظمات وفصائل المعارضة تتحمل جزءا كبيرا أيضا، من أسباب الإخفاق والفشل، ذلك لأن الدعم الدولي الذي حظيت به مشكلة دارفور عززت المواقف المتعنتة لبعض أطراف المعارضة، بهدف الحصول على مكاسب إضافية.

عني عن الإشارة إلى أن مسيرة فشل المفاوضات مع فصائل المعارضة في دارفور كانت وما تزال وسوف تبقى تنعكس على حياة ومصائر السكان العزل الذين وجدوا أنفسهم بين رهانات وتحديات حكومة الخرطوم وفصائل المعارضة في وقت تواصلت فيه الأعمال المسلحة وأعمال القتل والتعذيب والاعتصاب والاعتقال العشوائي، والنزوح، وقد ازداد الأمر سوءا، والمعضلة تعقيدا، بعد الاتهامات الأخيرة لحكومة البشير باستخدام الطائرات الحكومية في قصف دارفور مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى على الرغم من مسارعة الخرطوم لنفي تورطها في مثل تلك الأعمال.

في خضم ذلك كله، توجهت الاتهامات لميليشيات "الجنجويد" المدعومة من حكومة البشير، بشن غارة جديدة خلال الأسبوع الماضي، على مخيم "أرو شارو" مما أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثين سودانيا، مما صعد ثانية أصوات الإدانة الدولية لحكومة البشير، ودعوتها بقوة لوقف هذه الهجمات التي تمثل تهديدا حقيقيا للمواطنين المدنيين، وتصعباً خطراً ربما يؤدي إلى نتائج كارثية، بالأخص على الأوضاع السودانية، وربما يشعل فتيل حرب أهلية.

فوحيت اجتمع أمس الأربعاء، مجلس السلام والأمن في الاتحاد الأفريقي لبحث خطورة الأوضاع في دارفور التي تشهد حرباً أهلية يضل التحديات والتدخلات التي أشرنا إليها، فإن الحكومة السودانية أكثر من أي وقت مضى، تجد نفسها وجها لوجه أمام مسؤولية وطنية ملحة ومصيرية، تلك هي العمل على احتواء هذه الأزمة الخطرة، وإطفاء كل مواطن التوتر فيها، قبل أن تتحول إلى حرب أهلية تضع السودان كلها في مهيب الرعب.

إن أمام حكومة البشير، مسؤولية وطنية، تتمثل في الانفتاح السياسي على كل القوى والأحزاب الوطنية، وإطلاق الحريات العامة والديمقراطية، وفتح المجال أمام برلمان شعبي حقيقي وحكومة انتقالية حقيقية من جهة، ورفع كل أشكال الحصار العسكري والاقتصادي عن هذه المنطقة أو تلك، والتعامل مع معضلة دارفور بروحية المصالحة الوطنية العليا بكل ما يقتضيه ذلك من محاسبة فعلية لكل من تلطخت يدها بالدم السوداني في دارفور أو سواها من مناطق التوترات والنزاعات الأخرى، وإبعاد السودان عامة، ودارفور بشكل خاص عن أية محاولة من محاولات التدخل الخارجي.

إن عمليات التدخل الخارجية، وكذلك استقطاب هذه الجهة أو تلك سوف يعمق من الجراح السودانية، أما الحل الذي يجب أن يكون فإنه النظر بمنظار وطني ووقف المصالح الوطنية لكل الشؤون الوطنية، وفي مقدمتها احترام الرأي والرأي الآخر، ورفع أية حصانة سياسية أو برلمانية أو حكومية عن كل من أساء أو يسيء للشعب السوداني أو انتهك حقوقه وحرياته.

إن قضية دارفور، ترتبط أساساً بقضايا البرية والديمقراطية واحترام الرأي الآخر، وهي اليوم إذ تضع السودان أمام واحدة من أخطر المعضلات المصيرية، فإنها تمثل الامتحان الحقيقي لتسياسات إدارة الحكمة والتفعل الديمقراطية، إلى مواصلة تسياسات التوتر والمواجهة والقمع، بما يؤدي حتماً إلى اندلاع فتيل حرب أهلية، إن اتجهت الأحداث وتطورها، رهن بموقف حكومة الخرطوم، فألى أين تهدف هذه الحكومة أن تسير بالأحداث.

## واشنطن تدين العنف في دارفور مباحثات السلام فرصة حقيقية لإبعاد السودان عن شبح الحرب الأهلية



الخرطوم-واشنطن/ اف ب رحبت الولايات المتحدة بقرار الاتحاد الأفريقي اجراء مباحثات حول الهجمات الأخيرة في دارفور بالسودان وجددت دعمها لمبادرات السلام بين حكومة الخرطوم والمتمردين.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية شون ماكورماك في تصريح صحافي ان "الولايات المتحدة تدين العنف في دارفور". و اضاف ان واشنطن تدعم خطوة الاتحاد الأفريقي عقد اجتماع طارئ في اديس ابابا الذي كان مقررا أمس الأربعاء للنظر في اجراءات تتعلق بكيفية تجنب تدهور اوضاع اللوع الامني بعد الغارات الاسبوع الماضي على مخيم غرب دارفور وادت الى مقتل عشرات الأشخاص.

وتابع الناطق الاميركي "لقد بلغنا قيادة الاتحاد الأفريقي بدعمنا الكبير لجهودهم ولتشجيع المشاركين في مؤتمر السلام والامن الأربعاء على توجيه رسالة واضحة لكل الأطراف من اجل وقف العنف". وقتل ٣٤ شخصا الاسبوع الماضي في غارة شنها مسلحون عرب على مخيم أرو شارو في غرب السودان وفق حصيلة اوردتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

وقال ماكورماك ان "الولايات المتحدة تحرب برد الاتحاد الأفريقي السريع وادانة العنف الصريحة في دارفور". وفيما تدين "الولايات المتحدة

بشدة اعمال العنف التي قام بها كل اطراف النزاع فان واشنطن توجت انتقادات خصوصا الى الحكومة السودانية اثر تورط الجيش السوداني في الغارات التي ادت الى نزوح مئات الأشخاص.

ودعا ماكورماك الخرطوم الى وقف دعم الجنجويد - الميليشيات العربية التي تنشرها الحكومة ضد المتمردين - والتي اتهمت بشن الهجمات على المدنيين. وقال "نتوقع من الحكومة السودانية ان توقف فورا الهجمات وان تمنع الجنجويد من القيام باعمال عنف".

وتابع "ندعو كل اطراف الى الامتناع عن اعمال العنف، انها مسؤولية الحكومة السودانية ان تحمي شعبيا وندعوهم الى القيام بذلك".

واوضح ان "جزءا من تلك المجموعات وبينها الجنجويد بارتكاب اعمال عنف ضد الشعب السوداني". وقد استأنفت حكومة الخرطوم وحركتا التمرد الرئيسيتان في اقليم دارفور السوداني الاثنین المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي في ابوجا في محاولة لتوصل الى اتفاق اول حول تقاسم السلطة.

ويبدو نزاع في دارفور بين المتمردين والقوات الحكومية المدعومة من ميليشيا الجنجويد العربية المتهمة بارتكاب تجاوزات بحق السكان المدنيين من اصل افريقي. واسفر النزاع عن سقوط ما بين ١٨٠ و ٣٠٠ الف قتيل وادى الى نزوح ٢٠٦ مليون شخص وقد اعلن وقف اطلاق نار هش في نيسان ٢٠٠٤.

بشدة اعمال العنف التي قام بها كل اطراف النزاع فان واشنطن توجت انتقادات خصوصا الى الحكومة السودانية اثر تورط الجيش السوداني في الغارات التي ادت الى نزوح مئات الأشخاص.

ودعا ماكورماك الخرطوم الى وقف دعم الجنجويد - الميليشيات العربية التي تنشرها الحكومة ضد المتمردين - والتي اتهمت بشن الهجمات على المدنيين. وقال "نتوقع من الحكومة السودانية ان توقف فورا الهجمات وان تمنع الجنجويد من القيام باعمال عنف".

وتابع "ندعو كل اطراف الى الامتناع عن اعمال العنف، انها مسؤولية الحكومة السودانية ان تحمي شعبيا وندعوهم الى القيام بذلك".

واوضح ان "جزءا من تلك المجموعات وبينها الجنجويد بارتكاب اعمال عنف ضد الشعب السوداني". وقد استأنفت حكومة الخرطوم وحركتا التمرد الرئيسيتان في اقليم دارفور السوداني الاثنین المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي في ابوجا في محاولة لتوصل الى اتفاق اول حول تقاسم السلطة.

ويبدو نزاع في دارفور بين المتمردين والقوات الحكومية المدعومة من ميليشيا الجنجويد العربية المتهمة بارتكاب تجاوزات بحق السكان المدنيين من اصل افريقي. واسفر النزاع عن سقوط ما بين ١٨٠ و ٣٠٠ الف قتيل وادى الى نزوح ٢٠٦ مليون شخص وقد اعلن وقف اطلاق نار هش في نيسان ٢٠٠٤.

## حماس وفتح يتفان على حل المشكلات الفلسطينية سلميا

غزة-دمشق/ رويترز

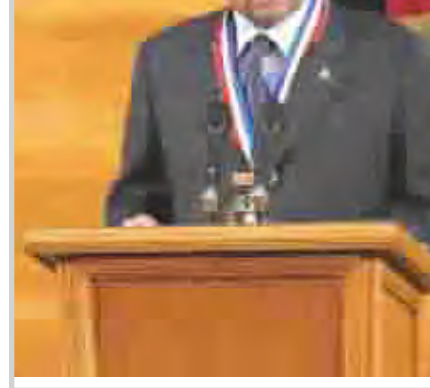
تعد زعماء فصائل فلسطينية من بينها حركة فتح وحماس بالامتناع عن استخدام العنف في تسوية المشكلات الفلسطينية بعد سقوط ثلاثة قتلى في اشتباكات مسلحة بين نشطاء من حماس والشرطة الفلسطينية. وقال فاروق القدومي وهو من زعماء حركة فتح ان زعماء الفصائل الفلسطينية في الخارج اتفقوا في دمشق على ان يكون الحوار هو السبيل الوحيد لتسوية خلافاتهم. و اضاف مستعرضا قائمة بقرارات اجتماعات الفصائل الفلسطينية ان الزعماء اتفقوا على دعوة جميع القوى والفصائل الفلسطينية الى حظر استخدام السلاح في حل الخلافات الداخلية. وتابع ان الزعماء اتفقوا أيضا على الامتناع عن كل أشكال الاستفزاز السياسي والاعلامي التي يمكن ان تضر بمصالح الشعب الفلسطيني ووحدته الوطنية، واقر خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس بالدعوة لكنه دافع عن حق حماس في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في ان يكون لها دور في الحياة السياسية الفلسطينية في الوقت نفسه. وقال مشعل انه ما دامت الاراضي الفلسطينية محتلة فمن حق الشعب الفلسطيني وفصائله الجمع بين المقاومة والانشطة السياسية. و اضاف ان المقاومة واسلحتها موجهة ضد الاحتلال بينما النشاط السياسي جزء من اعادة ترتيب البيت والحوار وحده.

لكنه ابلغ الصحفيين بعد الاجتماع الذي ضم أيضا زعماء اقل مستوى لفصائل رئيسية أخرى مثل الجهاد الاسلامي والجهبة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ان الفصائل ترفض أي نزوع نحو الاقتتال الداخلي لان المبادئ الوطنية الشائبة تحرم على الفلسطينيين الدم الفلسطيني وقتل قائد بالشرطة الفلسطينية ومدنيان يوم الاحد خلال مارك بين الشرطة ومسلحين من حماس. وقالت الشرطة ان ٥٠ شخصا اصيبوا عندما حاول نشطاء اقتحام مركز للشرطة بعد ذلك بفترة قصيرة. وقالت الشرطة الفلسطينية ان اشتباكات الاحد بدأت عندما حاولت دورية للشرطة الفلسطينية في غزة ايقاف سيارة تحمل مسلحين من حماس يتحدون حظرا جديدا للمظاهر المسلحة اتفق عليه الزعماء السياسيون لفصائل النشطاء المختلفة. وقالت حماس ان النشطاء الذين حاربوا الشرطة يوم الاحد كانوا يدافعون عن انفسهم وانهم تحركوا أيضا لحماية بيوت زعماء سياسيين لحماس تعرضت لاطلاق النيران من جانب رجال الشرطة.

وقال مشعل الذي ألقى باللائمة على تدخلات أجنبية لم يحددها في التوترات بين الفصائل ان الفلسطينيين في حاجة ماسة لتعزيز وحدتهم الوطنية وحل أي خلافات من خلال الحوار والحوار وحده.

## الحكم بإعدام أربعة عسكريين في محاولة اغتصاب مشرف

الطيران والمليشيات المتشددة، بشبهة ارتباطهم بمحاولتي الاغتيال. ونفى المسؤولون وجود عسكري برتبة ضابط بين المعتقلين.



## جمعية حقوق الانسان المغربية تدين المبالغة في استخدام العنف

الرباط/ اف ب اذات الجمعية المغربية لحقوق الانسان في تقرير وزعته في الرباط ان قوات الامن المغربية قمت بشكل "مبالغاً فيه" بتظاهرات تصراحيين كانوا يطالبون باستقلال هذه المنطقة في ايار/مايو في العيون كبرى مدن الصحراء الغربية. وجاء في تقرير الجمعية المستقلة ان "قوات الامن التي كانت ترأقب التظاهرات استخدمت هذه المرة عنفا مبالغ فيه وغير مسبوق مما ادى الى تقاضم الوضع".

واكد رئيس الجمعية عبد الله ولادي "كان التدخل عنيفا جدا حتى ان مطاردة المتظاهرين وصلت الى منازل السكان في حي ما عطا الله كما وقعت تجاوزات ندد بها السكان". و ٢٥ ايار تدخلت قوات الامن عندما اقدم متظاهرون على احراق العلم المغربي والقوا قارورة غاز على رجال الشرطة ورشقوهم بالحجارة كما جاء ايضا في التقرير.

وكان المتظاهرون في البداية يحتجون على نقل معتقل من العيون الى مركز اعتقال اغادير الذي يبعد ٥٥٠ كلم الى الشمال. وردد المتظاهرون شعارات انفصالية واعتقل ٣٣ منهم وحوكموا في العيون. يذكر ان المغرب ضم الصحراء الغربية المستعمرة الاسانية سابقا في ١٩٧٥ في حين تطالب باستقلالها جبهة البوليساريو مدعومة بالجزائر.

## الحكم بإعدام أربعة عسكريين في محاولة اغتصاب مشرف

الطيران والمليشيات المتشددة، بشبهة ارتباطهم بمحاولتي الاغتيال. ونفى المسؤولون وجود عسكري برتبة ضابط بين المعتقلين.

الطيران والمليشيات المتشددة، بشبهة ارتباطهم بمحاولتي الاغتيال. ونفى المسؤولون وجود عسكري برتبة ضابط بين المعتقلين.

## شريك يحذر من وقوع تركيا في شرك الإرهاب إذا أغلق الاتحاد الأوروبي أبوابه بوجهها

على المهمة الصعبة القائمة على اقناع الرأي العام المشكك في ذلك. وبعد التوصل الى هذا الاتفاق ركز القادة السياسيون والمحللون على مستقبل أوروبا التي قد تصل حدودها الى قرب العراق.

وركن المحللون على المدوالات التي سبقت التوصل الى الاتفاق في اللحظة الأخيرة الاثنین بعدما تراعت النمسا عن مطلبها بمنح تركيا "تبدیل" عن الانضمام الكامل.

وعبر المستشار الألماني غيرهارد شرودر الذي تزوّي بلاده اكبر جالية تركية عن سروره بهذه الخطوة. وقال شرودر، احد ابرز مؤيدي انقرة، ان "تركيا تعكس الاسلام والقيم الأوروبية يمكن ان تشكل دفعا كبيرا للاستقرار والامن في أوروبا ومناطق أخرى".

من جهته حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك من ان تركيا قد "تقع في التطرف" وكذلك الشرق الاوسط، اذا غلق الاتحاد الأوروبي ابوابه امامها. وقال "ينبغي ان نفكر قليلا في المستقبل، نرجو ان

على المهمة الصعبة القائمة على اقناع الرأي العام المشكك في ذلك. وبعد التوصل الى هذا الاتفاق ركز القادة السياسيون والمحللون على مستقبل أوروبا التي قد تصل حدودها الى قرب العراق.

## شريك يحذر من وقوع تركيا في شرك الإرهاب إذا أغلق الاتحاد الأوروبي أبوابه بوجهها

على المهمة الصعبة القائمة على اقناع الرأي العام المشكك في ذلك. وبعد التوصل الى هذا الاتفاق ركز القادة السياسيون والمحللون على مستقبل أوروبا التي قد تصل حدودها الى قرب العراق.

وركن المحللون على المدوالات التي سبقت التوصل الى الاتفاق في اللحظة الأخيرة الاثنین بعدما تراعت النمسا عن مطلبها بمنح تركيا "تبدیل" عن الانضمام الكامل.

## تعيين مدير جديد للأمن اللبناني والحريري يخشى من العودة الى بيروت

الركن جميل السيد من منصبه في ٢٥ نيسان الماضي. كما تمت تسمية العميد شوقي المصري رئيسا لأركان الجيش.

وقررت الحكومة ارجاء تعيين مدير لجهاز أمن الدولة الى جلستها العادية الخميس المقبل. كما اوضح العريضي، الذي أكد على أهمية هذه التعيينات بالنسبة للأوضاع الأمنية التي ما تزال تشهد استمرارا للاعتداءات وأخرها محاولة اغتيال الإعلامية في شدياق في ٢٥ اغتيال وقال صحيح ان هذه التعيينات لا

بيروت/ الوكالات عين مجلس الوزراء اللبناني مديرا جديدا للأمن العام بدل المدير السابق الموقوف حاليا مع قادة آخرين على ذمة التحقيق في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

واوضح وزير الإعلام غازي العريضي للصحافيين اثر جلسة مجلس الوزراء ان العميد وافي جزييني عين مديرا عاما للأمن العام.

ويأتي تعيين مدير جديد للأمن العام بعد نحو ستة أشهر على استقالة المدير السابق لهذا الجهاز اللواء

## تعيين مدير جديد للأمن اللبناني والحريري يخشى من العودة الى بيروت

الركن جميل السيد من منصبه في ٢٥ نيسان الماضي. كما تمت تسمية العميد شوقي المصري رئيسا لأركان الجيش.

وقررت الحكومة ارجاء تعيين مدير لجهاز أمن الدولة الى جلستها العادية الخميس المقبل. كما اوضح العريضي، الذي أكد على أهمية هذه التعيينات بالنسبة للأوضاع الأمنية التي ما تزال تشهد استمرارا للاعتداءات وأخرها محاولة اغتيال الإعلامية في شدياق في ٢٥ اغتيال وقال صحيح ان هذه التعيينات لا

## تعيين مدير جديد للأمن اللبناني والحريري يخشى من العودة الى بيروت

الركن جميل السيد من منصبه في ٢٥ نيسان الماضي. كما تمت تسمية العميد شوقي المصري رئيسا لأركان الجيش.

وقررت الحكومة ارجاء تعيين مدير لجهاز أمن الدولة الى جلستها العادية الخميس المقبل. كما اوضح العريضي، الذي أكد على أهمية هذه التعيينات بالنسبة للأوضاع الأمنية التي ما تزال تشهد استمرارا للاعتداءات وأخرها محاولة اغتيال الإعلامية في شدياق في ٢٥ اغتيال وقال صحيح ان هذه التعيينات لا

بيروت/ الوكالات عين مجلس الوزراء اللبناني مديرا جديدا للأمن العام بدل المدير السابق الموقوف حاليا مع قادة آخرين على ذمة التحقيق في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

واوضح وزير الإعلام غازي العريضي للصحافيين اثر جلسة مجلس الوزراء ان العميد وافي جزييني عين مديرا عاما للأمن العام.

ويأتي تعيين مدير جديد للأمن العام بعد نحو ستة أشهر على استقالة المدير السابق لهذا الجهاز اللواء